الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / تخصص الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية .	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً

١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثـــــون (32) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: 3/15 /2026

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(32) ، الثاني والثلاثين ، بتأريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

ربيع 2026/3/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٢) : آذار/2026- البحوث المحكمة

(ج٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	قبائل القشقائي في ايران (العادات- التقاليد – التحولات السياسية والاجتماعية ١٩٢٥-١٩٧٩)	أ.م.د روافد جبار شرهان	١-٢٣
٢.	دور أدوات الذكاء الاصطناعي الجغرافي في استقراء المؤشرات الديموغرافية لسكان العراق	ا.م.د محمد حماد عبد اللطيف	٢٤-٥٣
٣.	التمركز حول الجنس- النقد النسائي بحث في الانثروبولوجيا النسوية	أ.م.د رؤى لؤي عبد الله	٥٤-٦٨
٤.	The Tree as a Hero in Richard Powers' *The Overstory*: An Eco Fiction Study	أ.م.د. جنان عبدالله شفيق	٦٩-٨٨
٥.	الزوائد على الطاهريّة في شرح المقدّمة المُحْسِبة – دراسة وتحقيق /المؤلف أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت٤٦٩هـ)/ دراسة وتحقيق	د. ظاري حميد رجا الفلاحي	٨٩-١٢١
٦.	الإعجاز في القرآن الكريم	م.م الهام زيد عبيد	١٢٢-١٤٠
٧.	من سايس-بيكو إلى معاهدة لوزان: دراسة وثائقية لدور القوى المنتصرة في صياغة وتثبيت الحدود النهائية لتركيا الحديثة وأثرها على مطالب الأقليات (١٩١٨-١٩٢٣).	د. سيناء صالح مهدي	١٤١-١٦٠
٨.	مرويات المسيب بن حزن رضي الله عنه جمعاً ودراسة	د. محمود حسين ناصر	١٦١-١٧٩
٩.	الدلالة النحوية في شعر العباس بن الأحنف (الابتداء بالنكرة والفصل بين العامل والمعمول) أنموذجا	م.د.أنوار قتيبة يحيى	١٨٠-١٩٤
١٠.	النوع الاجتماعي والابتكار الصوتي: الفروق بين الجنسين في تبني السمات الصوتية الخارجية (مساحة حروف العلة، النبر والتنغيم) في اللهجة العربية العراقية الحضرية	م.د. عمر عباس نعيثل	١٩٥-٢١٤
١١.	الانتقائية في التعامل ومعالجاتها في ضوء القرآن الكريم	م.د مصطفى اياد شهاب	٢١٥-٢٢٣
١٢.	التوازن الرقمي لدى المرشدين التربويين	م.د. اسراء كريم خليفة	٢٢٤-٢٤٦

١٣.	الاستنباط العقلي للأحكام الشرعية من خلال مفهوم الموافقة	م.د. زينة غني عاشور	٢٤٧-٢٥٨
١٤.	عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)اثره ومروياته التاريخية (دراسة تاريخية)	م.د سمر اكرم عبدالرحمن عبدالربيعي	٢٥٩-٢٨٨
١٥.	جيرترود شولتز كلينك ودورها في ترسيخ واجبات ومكانة المرأة الالمانية عن طريق الرابطة النسائية الاشتراكية الوطنية (١٩٠٢-١٩٣٩)	م.د.غادة فائق محمد	٢٨٩-٣٠٧
١٦.	المؤسسات الادارية للدولة الاموية من خلال كتاب تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)	م.د. فاطمة عامر علي	٣٠٨-٣٢٣
١٧.	سياسة الحزب الشيوعي تجاه مسلمي الصين عام ١٩٦٦م /(الثوره الثقافية أنموذجا)	د. لقاء شاكر خطار الشريفي	٣٢٤-٣٥٧
١٨.	حزب بهارتا جانا سانغ ودوره في الحياة السياسية الهندية ١٩٥١-١٩٧٧	م.د نبراس بلاسم كاظم	٣٥٨-٣٧٨
١٩.	البيان القرآني عند الإمام الفراهي : دراسة بلاغية	م.م زينب خليل جابر طه العاني	٣٧٩-٤١٠
٢٠.	دراسة أثر التلوث الضوضائي الناتج عن المولدات الكهربائية في البيئة السكنية محلة ٦٨١ أنموذجًا	م.م. علي سعدون احمد م.م. دنيا قاسم عبد الجبار	٤١١-٤٢٦
٢١.	تحليل الخبر في البلاغة القرآنية	م.م نبأ علاء فاضل	٤٢٧-٤٤٠
٢٢.	**Menacing Motherhood in Kimberly Brubaker Bradley's The *War That Saved My Life***	م.م. هدى رزاق ابراهيم	٤٤١-٤٥٧
٢٣.	مستوى مهارات التدريس الصفي لدى مدرسي المرحلة المتوسطة: دراسة ميدانية في مديرية تربية الرصافة الثالثة	م.م احمد طارق ياسر عزيز	٤٥٨-٤٨٢
٢٤.	الاستراتيجيات الادارية المؤثرة في تحسين الاداء المؤسسي: دراسة تطبيقية لموظفي القطاع الحكومي ديوان الوقف السني أنموذجاً	م .م . ايمن حسن صبري	٤٨٣-٥١٧
٢٥.	اجتباء الثمرات في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية لآية القصص (٥٧)	م.م. حامد رشيد مجبل عبدالله	٥١٨-٥٤٧

٢٦.	بعثة نبيّ الله يوسف عليه السلام: دراسة قرآنية تحليلية في الإرهاصات والدروس المستنبطة	م.م. رابح حاتم توفيق	٥٤٨-٥٧٧
٢٧.	العيش بالفلسفة عبر رواقية ماركوس اوريليوس	م.م رفقة رعد خليل	٥٧٨-٦٠١
٢٨.	الشّيْبُ ونُعُوتُهُ في ضَوْءِ نَظَرِيَّةِ الحُقُولِ الدِلَالِيَّةِ وَالوَقعُ الصَوتِيّ /دِراسَةٌ تَطْبيقيَّةٌ في/كِتَابِ المُخَصَص لابنِ سِيدَه(ت٤٥٨هـ)	م. م. زينة قاسم جواد	٦٠٢-٦٢٤
٢٩.	اثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى اطفال الروضة	م.م سنان عطا عبد	٦٢٥-٦٥٩
٣٠.	فلسفة الأخطاء المقصودة في الإعلام	م.م شيرزاد احمد عبدالرحمن	٦٦٠-٦٧٩
٣١.	المقاصد الكليَّة لمقيّدات الإسناد في البلاغة العربية	م.م. عليا أحمد محمد باليساني	٦٨٠-٧٠٥
٣٢.	أثر الحذف في تحقيق الانسجام النصي في ديوان حديقة الأجوبة لحسين القاصد دراسة تحليلية	م. م مروة رعد صبيح	٧٠٦-٧٢٧
٣٣.	Parallelism in Modern American Poetry	م.م نور مجيد مجلي	٧٢٨-٧٣٨
٣٤.	تأثير استخدام طريقه السرد في تحسين الاستماع تلاميذ المدارس الابتدائية فيمحافظة ديالى	م.م وسن عبد الستار جاسم	٧٣٩-٧٦٠
٣٥.	السرقات الأدبية في النقد العربي	م.م وئام رعد هاشم	٧٦١-٧٧٧
٣٦.	مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي /دراسة ميدانية في مدينة الحبانية	م. محمد صالح جسام	٧٧٨-٨١٦
٣٧.	اثر ادراج الموظفين في الضمان الاجتماعي على ادائهم الوظيفي: دراسة استطلاعية لآراء عينة الموظفين في جامعة الفراهيدي الاهلية	محمد طارق مجبل	٨١٧-٨٤٠
٣٨.	أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في كتاب التيسير في التفسير لنجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ) سورة البقرة أنموذجًا	يقين مهدي كاظم أ.د جاسم الحاج جاسم	٨٤١-٨٦٣

٣٩.	أحكام النكاح والمكاتبة في سورة النور دراسة مقارنة بين تفسيري أحكام القرآن للجصاص (ت٣٧٠هـ) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت٦٧١هـ)	عذراء محمد عباس أ.د. إسراء كريم عبد الله	٨٦٤-٨٨٧
٤٠.	مرويات ابن عبد البر عن أثر الصحابيات في مجالس العلم بكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب	شهد عبد المنعم شلال أ.د ساجدة محمد زكي محمود	٨٨٨-٩٠٨
٤١.	العوامل الاجتماعية المؤثرة في اختيار التعليم ألاهلي	بشير مربد خليفه أ . د مؤيد منفي محمد	٩٠٩-٩٢٨
٤٢.	اسم الفاعل من الثلاثي صياغته ودلالته في ديوان ابن شهيد الأندلسي (٤٢٦هـ)	رسل خالد نغيمش أ.م.د هدى هشام إسماعيل	٩٢٩-٩٤٩
٤٣.	أبعاد فضاء السجن الثقافي في روايات عائشة عودة	أنفال هشام سليم أ.د فاتن عبد الجبار جواد	٩٥٠-٩٧٠
٤٤.	دور الادعاء العام في الرقابة على تنفيذ العقوبات البدنية والمالية	محمد قاسم محمود أ.م.د. صباح سامي داود	٩٧١-٩٩٢
٤٥.	التّورية الاجتماعية غير المباشرة في القصة القصيرة جدا عند حسن العاني	عذراء فليح عبد الله فلاح أ.م.د. فرح غانم القريشي	٩٩٣-١٠٠٨
٤٦.	دِلالِيَّةُ العُنْوَنَةِ في تَسْمِيَةِ الآيات ذَواتِ الأَسْماءِ	زهراء كاظم سوادي أ.د. أحمد عبد الجبار فاضل	١٠٠٩-١٠٢٨
٤٧.	مسألتان فقهية من ترجيحات الامام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب الأيمانمن خلال كتابه بحر المذهب دراسة فقهية مقارنة	م. مها محمد طه أ.د سامي جميل ارحيم	١٠٢٩-١٠٤٧

بعثة نبيّ الله يوسف عليه السلام: دراسة قرآنية تحليلية في الإرهاصات والدروس المستنبطة

The Prophetic Mission of Yusuf (peace be upon him):An Analytical Qur'anic Study of the Preliminary Signs and Inferred Lesson s

م.م. رابح حاتم توفيق

Asst. Lect. Rabah Hatim Tawfiq

وزراة التربية /مديرية تربية الانبار/ تربية الفلوجة

Ministry of Education / Anbar Directorate of Education / Fallujah Education Directorate

radehhatem1@gmail.com

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة بعثة نبيّ الله يوسف عليه السلام من خلال النصوص القرآنية، مع تحليل الإرهاصات التي سبقت نبوته، وبيان دلالاتها العقدية والتربوية، واستخلاص الدروس المستنبطة منها. وتكمن أهمية البحث في إبراز البعد التربوي والمنهجي للإرهاصات النبوية، وبيان دورها في تهيئة الأنبياء لأداء رسالتهم، بما يسهم في تعميق الفهم القرآني للسيرة النبوية ليوسف عليه السلام وربطها بواقع الإنسان المعاصر.

واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في جمع الآيات المتعلقة بقصة يوسف عليه السلام، والمنهج التحليلي في تفسير دلالاتها، والمنهج الاستنباطي في استخراج العبر والدروس. وقد خلص البحث إلى أن الإرهاصات التي مرّ بها يوسف عليه السلام لم تكن أحداثًا عابرة، بل كانت إعدادًا ربانيًا متدرجًا لبعثته، وأن في قصته دروسًا بالغة في الصبر، وحسن التوكل، والثبات على القيم، مما يؤكد شمولية الهداية القرآنية وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

الكلمات المفتاحية: بعثة الأنبياء، يوسف عليه السلام ،إرهاصات النبوة المنهج القرآني

Abstract:

This study aims to examine the prophethood of Prophet Joseph (peace be upon him) through Qur'anic texts, by analyzing the portents that preceded his prophethood, clarifying their doctrinal and educational implications, and deriving the lessons inferred from them. The significance of the study lies in highlighting the educational and methodological dimensions of prophetic portents and their role in preparing prophets to carry out their divine mission, thereby contributing to a deeper Qur'anic understanding of the prophetic biography of Joseph (peace be upon him) and linking it to contemporary human reality.

The study adopts the inductive method in collecting the Qur'anic verses related to the story of Joseph (peace be upon him), the analytical method in interpreting their meanings and implications, and the inferential method in extracting lessons and moral insights. The study concludes that the portents experienced by Joseph (peace be upon him) were not incidental events, but rather a gradual divine preparation for his prophethood. His story offers profound lessons in patience, reliance upon God, and

steadfastness in upholding values, affirming the comprehensiveness of Qur'anic guidance and its enduring validity for all times and places.

Keywords: Prophethood, Prophet Joseph (peace be upon him), Prophetic Portents, Qur'anic Methodology.

المقدمة

الحمد لله الذي تجلّت حكمته في قصة نبيّه يوسف عليه السلام، فكانت آياتها هدايةً في الصبر والتمكين، والصلاة والسلام على من بلّغنا أحسن القصص، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد:

ما زال القرآن الكريم عبر العصور منهلَ الباحثين ومرجعَ المتدبّرين، تُستخرج من آياته الدلالات والمقاصد، ولا تنقضي عجائبه ولا تخبو معجزاته، فظلّ المعجزة الخالدة هدايةً للمتعلمين والمستهدين.

ومما حفل القرآن الكريم ذكر قصص الأنبياء (عليهم السلام) وما رافقها من وقائع وحوادث كثيرة، منها اختيار الأنبياء (عليهم السلام) لمنصب النبوة، ووقت اختيار بعض الأنبياء (عليهم السلام) معلوم لا لبس فيه، إلا أنه حصل خلاف في بعضهم، على ألأكثر من قول، ومنهم نبي الله يوسف (عليه السلام) فقد كان هناك أكثر من قول في وقت اختياره للنبوة.

لذلك كان هذا البحث الموسوم **(بعثة نبيّ الله يوسف عليه السلام: دراسة قرآنية تحليلية في الإرهاصات والدروس المستنبطة)** ، الذي خصصته لدراسة الأقوال المختلفة ومناقشته وصولاً إلى الرأي الصحيح أو الراجح أو المختار.

أهمية الدراسة:

١. إبراز أهمية دراسة بعثة نبيّ الله يوسف عليه السلام لفهم حكمة الاصطفاء الإلهي ودور الإرهاصات في بناء الشخصية النبوية.
٢. تحديد زمن بعثته من خلال النصوص القرآنية، وبيان أثر الابتلاءات المبكرة في تكوينه الخُلقي والرسالي.
٣. توضيح العلاقة بين الاصطفاء الإلهي ومقومات الأنبياء الشخصية والأخلاقية في ضوء السنن الربانية.
٤. توظيف العلوم المساندة كالتاريخ والحديث والسيرة لإثراء التحليل وتأكيد الدلالات القرآنية.

٥. إبراز الإعجاز القرآني، ولا سيما التاريخي، مع الرد العلمي على الشبهات والتنبيه إلى اعتماد المصادر الصحيحة وتجنب الإسرائيليات.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في تساؤلات أساسية حول بعثة نبيّ الله يوسف عليه السلام، يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. تحديد متى كلف يوسف عليه السلام بمهام النبوة، وما هو السياق الزمني لذلك.

٢. معالجة عدم وضوح حال هذا التكليف في النصوص، والعمل على إزالة أي لبس حوله.

٣. بيان سبب اصطفاء يوسف عليه السلام للنبوة دون إخوته، وما دلالاته على الاصطفاء الإلهي وخصائص الأنبياء.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى بيان الأهداف الآتية:

١. القول الراجح في متى بعث نبي الله يوسف (عليه السلام) نبياً.

٢. مناقشة الأقوال والآراء التي قيلت في هذه المرحلة وبيان حكمها، وتهذيبها من الأقوال الموضوعة والضعيفة.

٣. علاقة الاختيار بالسمات الشخصية.

أسباب اختيار الدراسة:

١. أهمية الدراسات القرآنية عموماً، ومنها معرفة سيرة الأنبياء (عليهم السلام).

٢. الركون إلى الأقوال الصحيحة، أو على أقل تقدير محاولة بلوغ هذه الأقوال ودراستها والوقف على مناهج المفسرين في المناقشة واستخلاص النتائج.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهجية علمية متكاملة تهدف إلى تحديد حدود البحث والوصول إلى نتائج دقيقة، وتقوم على المحاور التالية:

١. **المنهج الاستقرائي والتحليلي:** دراسة الآيات القرآنية المتعلقة بقصة يوسف عليه السلام، وتحليل دلالاتها، وفحص التأويلات التفسيرية ومدى تأثيرها في كشف حقيقة النصوص.

٢. **المنهج النقدي:** تهذيب الأقوال والأحاديث والروايات المرتبطة بالقصة، والتمييز بين الصحيح والدخيل والضعيف، لضمان الاعتماد على مصادر موثوقة.

خطة الدراسة: بعد المقدمة قسمته أربعة مباحث

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي لإرهاصات والنبوة ودلالات اسم يوسف عليه السلام

المبحث الثاني: متى بعث يوسف (عليه السلام)؟

المبحث الثالث: بواكير نبوة يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ).

المبحث الرابع: أثر السمات الشخصية في اختيار يوسف عليه السلام والدروس المستنبطة.

الخاتمة.

أرجو من الله سبحانه أن أكون قد وفقت في هذا الموضوع، وما كان فيه من صواب فذلك من فضل الله تعالى عليّ فله الحمد والشكر على جميع نعمه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي لإرهاصات والنبوة ودلالات اسم يوسف عليه السلام

أولاً: تعريف الإرهاصات:

١. **الإرهاصات لغة:** قال الخليل: "الرَّهْص: أن يُصيبَ حَجَرٌ حافراً أو مَنْسِماً فَيْدَوى باطنه. يُقال: رَهَصه الحجرُ، ودابّة رَهيصٌ، ومَرهوصٌ. والمَرْهصُ: مَوْضِعُ الرَّهْصة، ويُجْمَعُ مَراهِص... والرَّهْصُ: أسفلُ عِرْقٍ في الحائط، ويُرْهَصُ الحائط بما يُقيمُه إذا مال. والرّواهِصُ: بواطن الأخفاف التي ترهص فيها المرهوصة الواحدة"[١].

و"الراء والهاء والصاد أصل يدل على ضغط وعصر وثبات"[٢].

والرهص" كُلُّ صَفٍّ من اللَّبِنِ والآجُرِّ... يُقال: رَهَصْتُ الحائِطَ بِمَا يُقِيمُه إذا مالَ ورَهَصَ: أَصْلَحَ أَصْلَ الجِدَارِ المُنْشَقِّ، ويُقَال إذا ثَبَّتَّ جِدَاراً: أَحْكِمْ رِهْصَهُ وأَصْلُ الرهْصِ تَأْسِيسُ البُنْيَانِ... والرَّهْصُ: الطِّينُ الَّذِي يُبْنَي بِهِ، يُجْعَلُ بَعْضُهُ

---

(١) العين، للفراهيدي،مادة (رهص) ٤١٢/٣.

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس: مادة (رهص) ٤٤٩/٢.

على بَعْضٍ "[١].

ومن المجاز: " وَقَدْ أَرْهَصَ اللَّهُ فُلَانًا للخَير أَي جَعَلَهُ مَعْدِناً لِلْخَيْرِ ومَأْتىً"[٢].

وقال ابن سيده: ويطلق الرهص على مقدمات الأنواء والمطر، "وَأما الفرغ الْمُقدم فَإِن نوءه من الأنواء الْمَشْهُورَة الْمَذْكُورَة المحمودة النافعة، لِأَنَّهُ إرهاص للوسمي، وَعِنْدِي انه يُرِيد إِنَّهَا مُقَدّمَة لَهُ وإيذان بِهِ "[٣].

من هذا فمعنى الإرهاص الذي يوافق موضوع الدراسة: هو مقدم الشيء، فالإرهاص هو مقدمة الموضوع، وإرهاصات النبوة: مقدماتها، وقد يكون من تأسيس الشيء؛ لأن الإرهاص تأسيس لقاعدة النبوة كما هو الحال في أرهصت الحائط إذا أسسته:

٢. **الإرهاصات اصطلاحاً:** ارتبط تعريف الإرهاصات عند العلماء بالمعجزة والنبوة، قال التفازاني الإرهاص بقوله: " تأسيس لقاعدة البعثة"[٤].

وقال الجرجاني: "إرهاصاً: أي تأسيساً للنبوة من أرهصت للحائط أسسته"[٥].

وقال الجرجاني في موضع آخر: " الإرهاص: ما يظهر من الخوارق عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قبل ظهوره، كالنور الذي كان في جبين آباء نبينا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). الإرهاص: إحداث أمر خارق للعادة دال على بعثة نبي قبل بعثته، الإرهاص: هو ما يصدر من النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل النبوة من أمر خارق للعادة، وقيل: إنها من قبيل الكرامات؛ فإن الأنبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الأولياء"[٦].

والذي يبدو أن حصر الإرهاصات بالمعجزات التي تسبق النبوة، تخصيص بلا دليل من اللغة.

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: مادة (رهص) ٦٠٥/١٧.

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري: مادة (رهص) ٦٩/٦؛ أساس البلاغة، للزمخشري: مادة (رهص) ٣٩٩/١؛ تاج العروس: مادة (رهص) ٦٠٦/١٧؛ متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، أحمد: ٦٦٣/٢.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيده: مادة (رهص) ٢٠٨/٤. وينظر: لسان العرب، لابن منظور: مادة (رهص) ٤٤/٧؛ تاج العروس: مادة (رهص) ٦٠٨/١٧.

(٤) شرح المقاصد، للتفتازاني : ١٧٦/٢.

(٥) شرح المواقف لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي: ٢٢٦/٨.

(٦) التعريفات، الجرجاني: ١٦.

فالإرهاص هو العلامات الدالة على النبوة، أو مقدماتها، ولا يشترط أن تكون من قبيل المعجزات كما تبين، بل المعجزات من بين هذه الإرهاصات، وهو المعنى الاصطلاحي الذي سارت عليه هذه الرسالة، وهو الشائع في استعمال هذا المصطلح اليوم، وأن معجزات الأنبياء (عَلَيْهِم السَّلاَمُ) قبل النبوة منها أيضًا.

ثانيًا: تعريف النبوة:

١. **النبوة لغة:** النُبوّةُ مشتقة من الفعل (نبأ) المهموز من آخره، ودليل الهمز فيها أنه عند تصغيرها يقال: (نُبيئة). ومعناها لغة: الإنباء والإخبار بكسر همزتهما الأولى، وإن أخذ من النبوة والنباوة وهي الارتفاع عن الأرض، أي: إنه أشرف على سائر الخلق [١].

وقال سيبويه: " ليس أحد من العرب إلا ويقول: تنبأ مسيلمة بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبي، كما تركوه في الذرية والبرية والخابية إلا أهل مكة، فأنهم يهمزون هذه الأحرف ولا يهمزون غيرها، ويخالفون العرب في ذلك ". قال: " والهمز في النبي لغة رديئة " يعني لقلة استعمالها، لا لان القياس يمنع من ذلك[٢].

ويجمع نبي على أنبياء؛ لان الهمز لما أبدل وألزم الإبدال جمع ما أصل لامه حرف العلة كعيد وأعياد[٣].

النبوة مشتقة من لفظ (نبأ) شرعاً إلا أنها قُيّدت بالإخبار والإنباء عن الله تعالى، وقُصرت على أن يكون المخبر أو المنبئ إنساناً، وسمي الإنسان المخبر أو المبلغ عن الله تعالى (النبي) [٤].

٢. **النبوة اصطلاحاً:** النبوة وصف يطلق على من حمل وصف النبي، قال الماوردي: " النبي كلّ من نزل عليه الوحي من الله تعالى على لسان ملك من الملائكة، وكان مؤيداً بنوع من الكرامات الناقضة للعادات"[٥].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٢/٥.

(٢) ينظر: الكتاب، لأبي بشر عمرو الملقب بسيبويه: ٢٣١/٢.

(٣) ينظر: المخصص، لابن سيده (: ٤٧٢/٥.

(٤) ينظر: المحكم: مادة (نبأ) ٤٨٦/١٠؛ لسان العرب: مادة (نبأ) ١٦٢/١؛ القاموس المحيط، للفيروزآبادي: مادة (نبأ) ٥٣.

(٥) أعلام النبوة، للماوردي: ٣٨؛ وينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٨٠/١٢.

قال الراغب: " من يصطفيه الله من عباده البشر لأن يوحي إليه بالدين والشريعة فيها هداية للناس "[1].

وليس كل من أوحى الله إليه شيئاً يكون نبياً، لقول الله تعالى: ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ**﴾[2]؛ " فهؤلاء المحدثون الملهمون المخاطبون، يوحى إليهم هذا الحديث الذي هو لهم خطابٌ، وإلهام، وليسوا بأنبياء معصومين مصدّقين في كلّ ما يقع لهم"[3].

ثالثًا: معنى اسم يوسف عليه السلام : تعددت أقوال العلماء في معنى اسم سيدنا يوسف عليه السلام، ومن أبرزها ما يأتي:

قال الزمخشري" "يوسف اسم عبراني، وقيل: عربي وليس بصحيح؛ لأنه لو كان عربياً لا نصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف.

فإن قلت: فما تقول فيمن قرأ (يوسِف) بكسر السين، أو (يوسَف) بفتحها، هل يجوز على قراءته أن يقال هو عربي؛ لأنه على وزن المضارع المبنى للفاعل أو المفعول من آسف. وإنما منع الصرف للتعريف ووزن الفعل؟

قلت: لا؛ لأن القراءة المشهورة قامت بالشهادة، على أن الكلمة أعجمية، فلا تكون عربية تارة وأعجمية أخرى، ونحو يوسف: يونس"[4].

وقيل: هو عربي، وقد سئل أبو الحسن الأقطع[5] عن الأسف فقال: "الأسف في في اللغة: الحُزن، والأسف: العَبْد، واجتمعا في يوسف؛ فسُمِّي بهما"[6].

والحقيقة أن هذا القول لا يوجد ما يؤيده أو يشهد له، وإنما هو أشبه ما يكون بالاستنباط.

---

(1) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٣٦٩.

(2) سورة النحل: الآية ٦٨.

(3) النبوات، لا بن تيمية: ٢/٩٦٢- ٩٦٣.

(4) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري: ٢/٤٤١.

(5) لم يقف عليه محققو كتاب الكشف والبيان. وبعد التحري وجدت عنه المعلومات الآتية: هو أحمد بن محمد بن العباس، أبو الحسن العصاري الأقطع الجرجاني، محدث روى عن أبي عبد الله العصار الجرجاني وعن المفضل بن فضالة وموسى بن عبد الرحمن المسروقي وغيرهم. ينظر: تاريخ جرجان، الجرجاني: ١٠٠؛ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لا بن ماكولا: ٧/٣٦.

(6) الكشف والبيان: ١٤/٤٨٦؛ معالم التنزيل، للبغوي (ت٥١٦هـ): ٤/٢١٢؛ لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٢/٥١١.

وقال القاسمي: "ويوسف اسم عبراني، تعريبه يزيد، أو زيادة. وذلك لما روى أن أمه راحيل كانت قعدت عن الحمل مدة، ولحقها الحزن تلقاء ضراتها الوالدات، ولما وهبها تعالى، بعد سنين، ولداً سمته يوسف، وقالت: يزيدني به ربي ولداً آخر"(١).

وهذا موافق لما روي في المصادر العبرية وغيرها أن معنى اسم يوسف: "دعه يزيد"(٢).

المبحث الثاني: متى بعث يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ)

في الحقيقة لا يعرف على وجه الدقة متى بعث يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) نبياً، وليست هناك دلالة قاطعة على ذلك، ولم يعين المفسرون وقتاً لبعثته، وإنما كان الأمر اجتهادي بحت.

ولا شك أن يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) كان على دين أبائه وأجداه لم يفارقه قيد لحظة، ويؤيد هذا قول يوسف كما حكاه عنه تعالى: ﴿**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**﴾(٣).

وعن الحسن البصري(رَحِمَهُ اللَّهُ)، "قال: لما أن جاء البشير إلى يعقوب (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) فألقى عليه القميص قال: على أي دين خلفت يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) قال: على الإسلام، قال: الآن تمت النعمة"(٤).

ويمكن الوقوف على قولين في هذا الأمر:

القول الأول: إن يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) صار نبياً عندما ألقي في الجب، وصار رسولاً عندما أخرج منه.

قال الرازي: " واعلم أن من قال: إن يوسف ما كان رسولاً ولا نبياً البتة، وإنما كان عبدا أطاع الله تعالى فأحسن الله إليه، وهذا القول باطل بالإجماع. وقال الحسن **البصري** (توفي ١١٠هـ): إنه كان نبياً من الوقت الذي قال الله تعالى في

---

(١) محاسن التأويل، القاسمي: ١٤٤/٦.

(٢) قاموس الكتاب المقدس، جورج بوست، بيروت، ١٨٩٤م- ١٩٠١م: ١٠٥/٢٧.

(٣) سورة يوسف: الآية ٣٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين، لا بن أبي حاتم الرازي: ٢١٩٩/٧؛ النكت والعيون، للماوردي: ٨٥/٣؛ تفسير العز بن عبد السلام،: ١٤١/٢؛ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني (: ٦٦/٣؛ فتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي: ٤٠٠/٦.

حقه: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا**﴾[1]، وما كان رسولاً، ثم إنه صار رسولاً من هذا الوقت، أعني: قوله: ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً**﴾[2]، ومنهم من قال: إنه كان رسولاً من الوقت الذي ألقي في غيابة الجب"[3].

وقد قال تعالى في يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ): ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ**﴾، ولم يقل هاهنا: ولما بلغ أشده واستوى، كما قال في قصة موسى (عَلَيْهِ السَّلاَمُ): ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**﴾[4]؛ لأن (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) موسى أوحي إليه عند منتهى الأشد، والاستواء وهو أربعون سنة، وأوحي إلى يوسف عند أوله وهو ثمان عشرة سنة"[5].

القول الثاني: إن يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) لم يكن نبياً في الجب ولا في بيت العزيز.

قال ابن عطية عند مناقشة قول القائلين إن يوسف لم يهم بالمرأة العزيز لعصمته، فقال: "وهذا ضعيف البتة، والذي أقول في هذه الآية: إن كون يوسف نبياً في وقت هذه النازلة لم يصح ولا تظاهرت به رواية، وإذا كان ذلك فهو مؤمن قد أوتي حكماً وعلماً، ويجوز عليه الهم الذي هو إرادة الشيء دون مواقعته، وأن يستصحب الخاطر الرديء على ما في ذلك من الخطيئة، وإن فرضناه نبياً في ذلك الوقت، فلا يجوز عليه عندي إلا الهم الذي هو الخاطر، ولا يصح عليه شيء مما ذكر من حل تكة ونحو ذلك؛ لأن العصمة مع النبوة، وما روي من أنه قيل له: تكون في ديوان الأنبياء وتفعل فعل السفهاء[6]، فإنما معناه العدة بالنبوة فيما بعد، والهم بالشيء مرتبتان: فالواحدة الأولى تجوز عليه مع النبوة، والثانية الكبرى لا تقع إلا من غير نبي؛ لأن استصحاب خاطر المعصية والتلذذ به معصية تكتب، وقول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إن

---

(1) سورة يوسف: من الآية ١٥.

(2) سورة يوسف: من الآية ٢٢.

(3) مفاتيح الغيب، للرازي: ٤٣٦/١٨. وينظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي: ٣٦٩/١٣.

(4) سورة القصص الآية ١٤.

(5) روح البيان في تفسير القرآن، الخلوتي البروسوي: ٢٣٣/٤.

(6) تفسير القرطبي: ١٦٨/٩.

الله تجاوز لأمتي ما حدثت به نفوسها ما لم تنطق به أو تعمل»[1]. معناه: من الخواطر، وأما استصحاب الخاطر فمحال أن يكون مباحاً؛ فإن وقع فهو خطيئة من الخطايا؛ لكنه ليس كمواقعة المعصية التي فيها الخاطر، ومما يؤيد أن استصحاب الخاطر معصية قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه»[2][3].

إن القول الأول يفترض أن يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) كان نبياً قبل بلوغه، ولا مانع من هذا، فليس من شروط النبوة البلوغ، بل أن النبوة تختص بكمال العقل والذكاء والفِطنة وقوة الرأي ولو في الصبا كعيسى ويحيى عليهما السلام)[4].

ولكن لا دليل على هذا القول، وما حكاه الرازي عن الإمام الحسن البصري (رَحِمَهُ اللَّهُ) لم يسنده ولم يعزوه، وإنما مبتناه كما يظهر من تأويل الحكم والعلم بالنبوة.

والقول الثاني: قائم على افتراض أن يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) هم بامرأة العزيز، وأنه لم يكن لأنه لم يكن نبياً.

وكلا القولين لا دليل عليه نفياً أو إثباتاً، وكلاهما محتمل، والقول الأول فسر الأشد بالنبوة، وهذا موضع اختلف العلماء فيه على ثمانية أقوال[5]:

أحدها: أنه ثلاث وثلاثون سنة. والثاني: ثماني عشرة سنة. والثالث: أربعون

---

(1) متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسْوَسَتْ، أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ». صحيح البخاري،: كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسيا في الأيمان، ١٣٥/٨، رقم (٦٦٦٤)؛ صحيح مسلم،: كتاب الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب، إذا لم تستقر، ١١٦/١، رقم (١٢٧)، واللفظ للبخاري.

(2) متفق عليه من حديث الأحنف بن قيس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). صحيح البخاري: كتاب الإيمان، بَابُ {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا} [الحجرات: ٩]، ١٥/١، رقم (٣١)، كتاب الديات، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَمَنْ أَحْيَاهَا} [المائدة: ٣٢]، ٤/٩، رقم (٦٨٧٥)؛ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، ٢٢١٣/٤ و٢٢١٤، رقم: (٢٨٨٨) واللفظ للبخاري.

(3) المحرر الوجيز ،لا بن عطية الأندلسي: ٢٣٤/٣؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٦٧/٩.

(4) ينظر: شرح المقاصد: ١٩٨/٢؛ شرح المواقف: ٣١٣/٣؛ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي: ٢٦٧/٢؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي: ١٧٦/١٣؛ تحفة المريد على جوهرة التوحيد، للباجوري: ١٣٦.

(5) ينظر: النكت والعيون: ٢٠/٣- ٢١؛ زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤٢٥/٢.

سنة، وهو قول الحسن البصري. والرابع: بلوغ الحلم.والخامس: عشرون سنة. والسادس: أنه من نحو سبع عشرة سنة إلى نحو الأربعين. والسابع: أنه بلوغ ثمان وثلاثين سنة. والثامن: ثلاثون سنة.

أما الحكم الذي أوتيه، فقد اختلف فيه على أربعة أقوال[1]:

أحدها: أنه الفقه والعقل. والثاني: النبوَّة. والثالث: أنه جُعل حكيماً. والرابع: أنه الإصابة في القول.

وفي المراد بالعلم ها هنا قولان[2]:

أحدهما: الفقه.

والثاني: علم الرؤيا.

فمن الاطلاع على هذه الأقوال، يتبين ما يأتي:

الأول: أن إيتاء يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) الحكم والعلم كان مقروناً بلوغه الأشد، والأشد في أقل الأقوال هو بلوغ الحلم، أي أنه لم يكن في الجب نبياً.

الثاني: إن القول المروي عن الحسن (رَحِمَهُ اللَّهُ) أن الأشد أربعون سنة، وهذا يتعارض مع ما حكاه الرازي عنه.

الثالث: إن يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) لم أخرج من الجب قال تعالى فيه: ﴿**وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[3]، والآية تبين تعليمه تأويل الأحاديث ليس إلا.

الرابع: قوله في السجن: ﴿**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**﴾[4]، يشير إلى أنه اتبع دين آبائه، ولم يصرح بأنه صار نبياً أو أنه صاحب دعوة، وإلا لطلب من السجناء اتباعه، أو لطلب ممن كان في ولايته عندما كان على خزائن الأرض أن يتبعوه.

الخامس: إنه لم تبوأ خزائن الأرض قال تعالى فيه: ﴿**وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ**

---

(1) ينظر: النكت والعيون: ٣/٢١؛ زاد المسير: ٢/٤٢٥.

(2) ينظر: النكت والعيون: ٣/٢١؛ زاد المسير: ٢/٤٢٥.

(3) سورة يوسف: من الآية ٢١.

(4) سورة يوسف: من الآية ٣٨.

الْمُحْسِنِينَ﴾[1]، وليس في هذه الآية أية إشارة إلى النبوة.

المبحث الثالث: بواكير نبوة يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ)

ابتدأت قصة يوسف بذكر الوعد الذي وعدَّ إخوة يوسف أباهم بالرتع فيه، ﴿ **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾**[2]، ويلاحظ في هذه الآية أن كلمة (المرح) و (الرتع) كلاهما يفيد الاتساع، ففي كلمة (مرح): " الميم والراء والحاء أصل يدل على مسرة لا يكاد يستقر معها طرباً"[3].وفي كلمة (رتع): "الراء والتاء والعين كلمة واحدة: وهي تدل على الاتساع في المأكل "[4] فهم طلبوا من أبيهم أن يرسله معهم إلى الصحراء، ليتسع في أكل الفواكه، ويلعب بالاستباق والتفاضل ونظائرهما[5]؛ ولكن هذه الفسحة المكانية لم تدم طويلاً، إذ آلت إلى حبس وضيق، ﴿ **فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾**[6]، وغيابة الجب: " هي غوره وما غاب منه عن عين الناظر وأظلم من من أسفله "[7].

ومع أن إخوة يوسف لم يقصدوا من إلقائه في هذا المكان الضيق الغائر الهلكة[8]، بدليل قولهم: ﴿ **لاَ تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾**[9].

وقد جاء الفرج على يد بعض القوافل ﴿ **وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ﴾**[10]، فقد "تباشروا به حين أخرجوه "[11]، ولا شك

---

(1) سورة يوسف: الآية ٥٦.

(2) سورة يوسف: الآية ١٢.

(3) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (مرح) ٣١٦/٥.

(4) ينظر: المصدر نفسه: مادة (رتع) ٤٨٦/٢؛ النهاية في غريب الحديث: ٢٧٢/٢، تاج العروس: مادة (رتع) ٦٠/٢١.

(5) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٢٧٦/٣؛ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي: ٢٧٥/٤؛ روح المعاني: ١٩٣/١٢؛ التحرير والتنوير، لا بن عاشور: ٢٩/١.

(6) سورة يوسف: من الآية ١٥.

(7) الكشاف: ٥٤٠/٢.

(8) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: ٥٦٧/١٥.

(9) سورة يوسف: من الآية ١٠.

(10) سورة يوسف: من الآية ١٩.

(11) ينظر: جامع البيان: ٢/١٥.

أن يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) فرح بمغادرة هذا الحبس بدليل تعلقه بالدلو[1]، ولكن هذا الاستبشار قُبر بالنسبة ليوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) ما أن حط خارج الجب، إذ وقع في ضيق آخر، هو ضيق الأسر، فخرج من ضيق إلى ضيق، خرج من ضيق يقيد حريته بسبب المكان إلى ضيق يقيد حريته بسبب الرق والظلم.

وقد تكررت كلمة السجن في الأحداث اللاحقة سبع مرات، ومجمل ما ورد حول السجن يلقي ظلاله على الملتقي حتى أنه ليشعر بمعاناة يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) في هذا المكانُ التخيُلي، إذ خلقت الآيات عن طريق الكلمات مَكاناً خيالياً له مُقوماتِهِ الخاصة وأبعادِهِ المُتميزة، فيشعر القارئ بنبرة التهديد بالسجن الذي لجأت إليه امرأة عزيز مصر في محاولة يائسة منها لتبرئة نفسها، ﴿ **قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[2]، ويكفي للتعرف على حقيقة هذا السجن بمعرفة قرينه، العذاب الأليم، ولم تقل: إلا السجنُ أو عذاب؛ لأن لفظ السجن يطلق على البيت الذي يوضع فيه المسجون ويطلق على مصدر سجن، فقوله: (أن يسجن) أوضح في تسلط معنى الفعل عليه[3].

وأكدت هذا المعنى في قولها: ﴿ **وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾[4]، أي: إلا أن يحبس، أو أن يكون من الأذلاء[5].

فهي قد انطلقت من بيئتها ومحيطها وطبقتها المترفة، التي لا تستسيغ سماع اسم السجن بله الحلول فيه، ولم تتصور أن سلب حرية المكان يمكن أن يساوم عليه، فهذا المكان مشحون بالعلاقات المُتصارعة الذي يحملُ سمات خاصة تعبر عن تجربة مريرة تحملُ معاناةَ يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ)، وتُثيرُ خيالَ المتلقي فيستحضره بوصفه مكاناً رديفاً للعذاب، وهذا ما أكده ربط السجن بالعذاب الأليم، أو بالإذلال، ولكن تأخيرهما عن المكان يعبر عن حبها الشديد ليوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ)، لذا أخرت العذاب؛ لأن المحب لا يسعى في إيلام المحبوب، وأيضاً لم تقل أن يوسف يجب أن يقابل بهذين الأمرين، بل ذكرت ذلك ذكراً

---

(1) ينظر: زاد المسير: ٤٢١/٢؛ السراج المنير ، للخطيب الشربيني: ٩٧/٢.

(2) سورة يوسف: من الآية ٢٥.

(3) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥٧/١٢.

(4) سورة يوسف: من الآية ٣٢.

(5) ينظر: أنوار التنزيل: ٢٨٦/٣.

كلياً صوناً للمحبوب عن الشر[١].

ويلاحظ فيما يتعلق بقصة يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) مع زوجة العزيز، حضوراً مكثفاً لذكر المكان ووصفه، فهو مع وجود فسحات مؤنسة تشيع الأمل في نفس يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) وهو ما عبر عنه قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾[٢]، فالمثوى الذي من الله تعالى به على يوسف بعد أسره: هو منزله الذي يثوي إليه بالطعام الطيب واللباس الحسن[٣].

وهذا الإكرام بالمثوى لم يغب عن بال يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) في أحلك الظروف، لذلك قال يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) لزوجة العزيز: ﴿**إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ**﴾[٤]، أي: الذي هيأ لي الإقامة في هذا البيت الذي لقيت فيه كل تكريم من سيدي وسيدك[٥]، أي: الله تعالى[٦]، ويجوز أن يكون المراد عزيز مصر[٧]، مصر[٧]، بوصفه أداة هذا التكريم، أي: إنَّ العزيز أحسن تعهدي وتربيتي ومعاملتي، فليس من الإنصاف أن أخونه في أهل بيته، وقد قال في ما مضى لها أكرمي مثواه وتربيته.

وقوله تعالى: ﴿ **أَكْرِمِي مَثْوَاهُ**﴾[٨] كناية عن حال الإقامة عندها، وللتمكين في الآية صلة بقوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ**﴾[٩]، فهذا الكلام كرد العجز على الصدر، وبهذا التعبير الاعتراضي ينتقل الأمر من التعبير اللغوي إلى الواقع الفعلي تجسيداً لغلبة الله تعالى وعلو إرادته الغالبة المطلقة[١٠].

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩٨/١٨؛ اللباب في علوم الكتاب، لا بن عادل: ٣٩٨/١٦.

(٢) سورة يوسف: الآية ٢١.

(٣) ينظر: فتح القدير: ١٢/٤ – ١٤.

(٤) سورة يوسف: من الآية ٢٣.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦١/٧.

(٦) البحر المحيط، لابن حيان: ٢٩٤/٥.

(٧) النكت والعيون: ٢٣/٣.

(٨) سورة يوسف: من الآية ٢١.

(٩) سورة يوسف: من الآية ٢١.

(١٠) ينظر: التحرير والتنوير: ٤٢/١٢ – ٤٣؛ التفسير القرآني للقرآن الكريم، عبد الكريم يونس الخطيب : ٤٠٩/١.

أما التمكين في الأرض هنا، فهو استعمال يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) على مصر بعد خروجه من السجن، " فكان صاحب أمرها هو الذي يلي البيع والأمر "[١].

وتأتي الإشارة إلى المكان المقرون باليسر والرفاهية مجدداً في هذه الواقعة في قوله تعالى: ﴿ **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا**﴾[٢]، إذ رصدت ملامحه، فهو بيت فاره، هيأ ليكون مسرحاً لعبث امرأة العزيز، ومن هنا جاءت دلالةُ الربطِ بين البيت وبين الأحداث، وقد تحول هذا البيت الكبير إلى سجن ضيق على يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) شهد حدث مأساوياً اصطدم مع رغبات يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) في حياة آمنة بعد سلسلة المحن التي مرت عليه، ﴿ **وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ**﴾[٣]، وقطعت الأسباب وجمعت الهمة إليه[٤]، وصيغة التضعيف في (غلَّقت) تنبأنا عما هيمن على نفسها وتشعر أنها لما يئست ورأت منه محاولة الانصراف وأن المكان الذي أعدته فشل في تح: إرادتها أسرعت في ثورة نفسها مهتاجة تتخيل القفل الواحد أقفالاً عدة، وتجري من باب إلى باب، وتضطرب يدها في الإغلاق كأنما تحاول سد الأبواب لا إغلاقها فقط[٥].

لقد فاجأها موقف إيماني يستسهل السجن والعذاب، فقال يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ): ﴿ **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾[٦]،

فتبددت فسحة المكان، وزال الأمل بعيش آمن، وعاد ضيق المكان يلقي بظلاله على الحدث، وتصارع الطرفان، أحدهما يسعى إلى إبقاء الطريدة في حيزها المخطط له، والآخر يسعى إلى الانفلات من هذا الطوق المضروب على المكان ﴿ **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ**﴾[٧] فراراً من محل الخطر، " يوسف أمامها هارب منها، وهي ورائه تتبعه لتحبسه على نفسها فأدركته قبل أن ينتهي إلى الباب "[٨].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦١/٧.

(٢) سورة يوسف: من الآية ٢٣.

(٣) سورة يوسف: من الآية ٢٣.

(٤) ينظر: عرائس البيان في غريب القرآن، أبو نصر محمد بن روزبهان البقلي الشيرازي: ٤١٧/١.

(٥) ينظر: وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي،: ١٠٥/١؛ القصص القرآني ، للدكتور فضل حسن عباس: ٣٧٩.

(٦) سورة يوسف: الآية ٣٣.

(٧) سورة يوسف: من الآية ٢٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٣٠/٢.

فالمكان ارتبط هنا بالأحداث بشكل نسبي، فامرأة العزيز تراه واسعاً مترامي الأطراف يصعب حصر الهدف فيه، ويوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) يراها ضيقاً محدوداً، بشكل خطراً عليه، فالمكان يرتبط بالحالة النفسية لكلا الطرفين ولما خطط له.

﴿ **وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ**﴾[1]، إن رؤية العزيز عند الباب يؤذن بنهاية المحنة الكائنة في المكان المحدد: بيت العزيز، لتنتقل المعاناة والضيق إلى محل آخر ﴿ **ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ**﴾[2]، ولم تذكر القصة معاناة يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) في السجن، " على عادة القرآن في الاختصار في سوْق القصص اكتفاء بالمقصود من مغزى القصّة لئلا يصير القصصُ مقصداً أصلياً للتنزيل "[3]؛ ولكن هذه المعاناة تعرف من المدة الطويلة التي مكثها من غير ذنب ﴿ **فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ**﴾[4].

ولهذا شكر الله تعالى على نعمته بإخراجه من السجن بقوله: ﴿**وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ**﴾[5].

لقد كان الابتلاء في قصة يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) حاضراً في أغلب مراحل حياته، فإرهاصات النبوة كانت تتراوح بين الشدة والفرج

ملخص ما تقدم يتناول المبحث بواكير نبوة يوسف عليه السلام والابتلاءات المبكرة التي مهدت له النبوة:

١. ابتداء القصة بالمرح ثم الضيق: الانتقال من الفسحة إلى الجب والسجن يعكس بداية الابتلاءات .

٢. الجب والسجن :تجربة الصعوبات والقيود قبل بلوغ الرسالة.

٣. التمكين الإلهي على القيادة :تعليم تأويل الأحلام وإعداد يوسف عليه السلام بالقدرة.

---

(١) سورة يوسف: من الآية ٢٥.

(٢) سورة يوسف: الآية ٣٥.

(٣) التحرير والتنوير: ٥٩/٨.

(٤) سورة يوسف: من الآية ٤٢.

(٥) سورة يوسف: من الآية ١٠٠.

٤. العفة وضبط النفس :مقاومة الإغراءات والاعتماد على الله.

٥. الصبر والثبات :الثبات على القيم والمبادئ رغم المحن.

٦. الفرج والتمكين :الخروج من السجن وتح: التمكين نتيجة الصبر والتقوى

الدروس المستنبطة:

- الابتلاء جزء من إعداد الأنبياء للرسالة.
- الصبر والثبات على المبادئ أساس التمكين والتوفيق.
- العفة وحسن التدبير أدوات أساسية للنمو الشخصي والقيادي.
- كل مصاعب الحياة يمكن أن تتحول إلى فرصة للارتقاء إذا ترافق الإيمان والعمل الصالح.

المبحث الرابع: أثر السمات الشخصية في اختيار يوسف عليه السلام والدروس المستنبطة

اتصف نبيّ الله يوسف عليه السلام بمجموعة من السمات الشخصية والأخلاقية الرفيعة التي شكّلت تهيئة ربانية له للنبوة والاصطفاء، وقد برزت هذه السمات بوضوح في سياق قصته كما عرضها القرآن الكريم، ولا سيّما في سورة يوسف، وتُستخلص منها دروس عملية وتربوية للأجيال، ويمكن إجمال أهم هذه السمات فيما يلي:

أولاً: الاصطفاء المبكر والتهيئة **الإلهية:** الله يختار من خلقه من يمتلك استعدادًا فطريًا وخصالًا تؤهله لحمل الرسالة .

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخبراً عن يوسف (عليه السلام): ﴿**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[1].

وجه الدلالة: دلّت الآية على استعداد فطريّ ونقاءٍ داخليّ ليوسف (عليه السلام) جعلاه محلًّا للإجتباء والاختيار الإلهي منذ الصغر.

فههنا اقترن الاجتباء بتعليم تأويل الأحاديث، والمراد بالاجتباء هنا: هو اختيار معالي الأمور للمجتبى، وهذا ثناء من الله تعالى على يوسف (عليه السلام) وتعديد فيما عدده من النعم التي أتاه الله تعالى من التمكين في الأرض، وتعليم

(١) سورة يوسف: الآية ٦.

تأويل الأحاديث[١].

قال القرطبي: " أجمعوا أن الاجتباء في تأويل الرؤيا. وهي معجزة له، فإنه لم يلحق فيها خطأ، وكان يوسف (عليه السلام) أعلم الناس بتأويلها "[٢].

واختلف المفسرون في المراد بالأحاديث هنا على الأقوال الآتية:

١. أي أحاديث الأمم والكتب ودلائل التوحيد، فهو إشارة إلى النبوة وهو المقصود بقوله: ﴿**وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ**﴾، أي: بالنبوة.
٢. وقيل بإخراج إخوتك إليك.
٣. وقيل بإنجائك من كل مكروه[٣].

والذي يبدو راجحاً هو القول الأول، إذ إن إخراج الأخوة، أو الإنجاء من المكروه، ليس من تأويل الأحاديث بشيء، فكانت معجزة يوسف (عليه السلام) في تأويل الرؤى، وحسن تدبير الأمور في ضوء هذا الأمر، وهذا كله من الاصطفاء المبكر.

ثانيًا: العفّة وضبط النفس: القدرة على مقاومة الفتنة دليل على نقاء النفس وقوة الإرادة، وهما من مقومات القيادة والنبوة .

من أبرز سماته عليه السلام العفّة في أشدّ مواطن الفتنة، إذ قاوم إغراء امرأة العزيز مع توافر دواعي الوقوع في المعصية، قال تعالى: ﴿**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾[٤].

وتُعدّ هذه السمة دليلاً على صفاء النفس وقوة الإرادة، وهما من مقوّمات النبوة، لقد دعت امرأة العزيز يوسف (عليه السلام) الذي هو في بيتها برفق ولين إلى نفسها، لحبها الشديد له وحسن بهائه، وغلَّقت الأبواب عليها وعلى يوسف، وقالت: هلمَّ إليَّ، فقال: معاذ الله أعتصم به، وأستجير مِن الذي تدعينني إليه، من خيانة سيدي الذي أحسن منزلتي وأكرمني، فلا أخونه في أهله، إنه لا يفلح

---

(١) ينظر: جامع البيان: ١٥٣/١٢؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٢٨/٩.
(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٢٨/٩..
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢٨/٩.
(٤) سورة يوسف: الآية ٢٣.

مَن ظَلَم، فَفَعل ما ليس له فعله[١].

لقد استذكر يوسف (عليه السلام) موقف رب البيت وإحسانه إليه، مما حقق هذا ليوسف (عليه السلام) موقفًا أخلاقياً منعه من الوقوع في الرذيلة، وثبت أمام إغراءات سيدة القصر، وكانت مادة هذا الاستذكار ذاكرته التي كانت حاضرة في الوقت المناسب وفي المكان المناسب، وبالتأكيد أن استحضار يوسف (عليه السلام) لها لم يكن بإعمال الفكر والاجتهاد، وإنما كان عفوياً تلقائياً.

وسبب هذه العفوية هو التربية الحسنة التي أثرت في سلوكه، والقيم الأخلاقية التي كان يتحلى بها، فضلاً عن رعاية الله تعالى له بالطبع.

ثالثًا: الصبر والثبات :مواجهة الابتلاءات بجلد وصبر دون جزع يعكس قوة الشخصية واستقامة السلوك.

أبتُلي يوسف عليه السلام ابتلاءاتٍ متتابعة: إلقاؤه في الجب، وبيعه عبدًا، وسجنه ظلمًا، ومع ذلك قابل كل ذلك بالصبر الجميل دون جزع أو سخط، قال تعالى: ﴿**قَالُوا أَئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[٢].

كان المتوقع أن يرد يوسف (عليه السلام) على ما فعلوه به وبأخيه؛ إلا أنه (عليه السلام) تعرض لما فعل به أيضاً لاشتراكهما في وقوع الفعل عليهما؛ " فإن المراد بذلك إفرادُهم له عن يوسف وإذلالُه بذلك حتى كان لا يستطيع أن يكلمهم إلا بعجز وذِلةٍ، أي: هل تُبتم عن ذلك بعد علمِكم بقبحه، فهو سؤالٌ عن الملزوم والمرادُ لازمُه "[٣].

والاستفهام ليس عن العلم بنفس ما فعلوه؛ لأن الفعل الإرادي مسبوق بالشعور لا محالة، بل هو عما فيه من القبح بدليل قوله: ﴿**إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ**﴾[٤]، أي: هل علمتم قبح ما فعلتموه زمان جهلكم قبحه وزال ذلك الجهل أم لا؟ ولم يكن هذا تشفياً، بل حث على الإقلاع، ونصح لهم لما رأى من عجزهم وتمسكنهم، " فلله تعالى هذا الخلق الكريم كيف ترك حظه من التشفي إلى حق الله تعالى

---

(١) ينظر: تفسير القمي، أبو الحسن عليّ بن ابراهيم القمي: ٣٤٢/١؛ الكشاف: ٣٤٥/٢؛ أنوار التنزيل: ٤٩٧/١؛ البحر المحيط: ٣١٧/٥؛ التفسير الميسر: ٢٣٨.

(٢) سورة يوسف: الآية ٩٠.

(٣) إرشاد العقل السليم: ٣٠٣/٤.

(٤) سورة يوسف: من الآية ٨٩.

على وجه يتضمن حق الأخوين أيضاً، والتلطف في أسماعه مع التنبيه على أن هذا الضر أولى بالكشف "[1].

لقد أدى يوسف حق الإخوة، فلم يقابل الإساءة بالإساءة، بل واجهها بالنصح، وتلقينهم العذر، توطئة للندم، والتكفير عن ذنوبهم.

رابعًا: الإحسان في كل الأحوال :معاملة الناس بالخير والعدل، حتى في الظروف الصعبة، تبني مجتمعًا صالحًا وتُظهر الأخلاق النبوية.

اتصف بالإحسان قولًا وفعلًا، في السجن كما في القصر، حتى شهد له من حوله، كما في قوله سبحانه: ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[2].

والإحسان سمة جوهرية في شخصية الأنبياء، إذ يجمع بين كمال السلوك وصدق النية، و" في السجن يستشعر المؤمن أنَّه معه الله فيصبح السجن جنته، وفي السجن ساعة يخلو بربه فيعلم أنَّه صاحب رسالة ومنهج يعلو فوق القوى والقدر، وفي السجن يفيض عليه الباري من الأمن والطمأنينة ما لا يجدها في صخب الحياة في ظل الشهوات والمغريات.

دخل السجن ودخل معه فتيان، وقامت بينهما علاقة تقوم على الحب والمودة والإحسان، علاقة تقوم على التعاون والتشاور والاحترام، يقود زمامها الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف (عليه السلام) لتبدأ معهما رحلة جديدة، وحياة مختلفة بعد انتقاله من البدو وحياة الريف مع أهله وأبيه، إلى المدينة والقصر مع الطبقة العليا في ذلك الزمان، ومن ثم ها هو في السجن مع المتهمين بالإجرام، بيئات مختلفة، ونفسيات متنوعة، وطرق تفكير متغايرة، وكأن الله عز وجل قدر لهذا النبي الكريم (عليه السلام) أن يعيش مع هذه الطبقات المختلفة في المجتمع، ومع ألوان البشر المتنوعة، حتى يعده إعداداً متكاملاً ليصبح قائداً يصلح لقيادة المجتمع في المستقبل قيادةً صحيحةً؛ لأنه تعرف على مجتمعه بشكل كاف، معرفة تؤهله للتعرف على مصلحة المجتمع وكيفية معالجة مشكلاته، والتقدم به لنيل أسمى غاياته، أما ما حصل في

([1]) روح المعاني: ٤٥/٧.

([2]) سورة يوسف: الآية ٣٦.

السجن من أحداث فقد بينها القرآن الكريم ولا حاجة لتوضيحها، ولننتقل مباشرة إلى المعاني التي تضمنها حوار السجينين مع نبي الله يوسف (عليه السلام).

خامسًا: الحكمة وحسن التدبير: التخطيط السليم وإدارة الأزمات تعكس الجمع بين المعرفة والأمانة والكفاءة القيادية.

تجلّت حكمته في تفسير الرؤى، ثم في إدارته لأزمة المجاعة حين تولّى خزائن الأرض، ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾[1].

وهذه السمة تدلّ على الجمع بين الأمانة والكفاءة، وهما ركنان في القيادة النبوية، فلم يكن طلبه هذا بعيداً عن الافتراضات المستقبلية، التي نجح في تذليل الصعوبات المالية المحتملة، لقد كان افتراض يوسف (عليه السلام) ضرب من ضروب التخطيط الاقتصادي الاستراتيجي، فهو قائم على معرفة وحسابات دقيقة لا على التخمين والتواكل[2].

سادسًا: العفو وسلامة الصدر:التغلب على الأحقاد والتمسك بالرحمة والمغفرة دليل على سمو النفس.

عفا عن إخوته مع قدرته على الانتقام، ﴿**قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾[3].

وهذا العفو دليل على سموّ النفس وتحرّرها من الأحقاد، وهو من أبرز أخلاق الأنبياء، فسياق الآيات يبين حالة الذل والانكسار التي كان عليها إخوة يوسف وأنهم مسهم الضر، والهزال من شدة الجوع، وصرحوا بأنهم جاءوا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقاراً، وكني بها عن القليل أو الرديء؛ لأنه لعدم الاعتناء يرمي ويطرح[4].

آنذاك كشف لهم يوسف (عليه السلام) عن الحقيقة بعد أن اعترفوا بذنبهم، أي: لا تعيير ولا توبيخ، يريد لا لوم عليكم، وقد انقطع عنكم توبيخي عند اعترافكم

([1]) سورة يوسف: الآية ٥٥.

([2]) ينظر: الدعاة والتخطيط، محمد عبد الله الخطيب: ٧٠.

([3]) سورة يوسف: الآية ٩٢.

([4]) ينظر: الكشاف: ٥٠٠/٢؛ مدارك التنزيل وحقائق التأويل المسمى بتفسير النسفي،: ١٣١/٢؛ إرشاد العقل السليم: ٣٠٣/٤؛ روح المعاني: ٤٤/٧.

بالذنب، وجعلهم في حل وسأل الله لهم المغفرة[١].

سابعًا: الثبات على التوحيد والاعتزاز بالعقيدة: المحافظة على العقيدة والدعوة إلى الله رغم الظروف الصعبة تُظهر رسوخ الإيمان والوعي الرسالي.

لم تشغله الشدائد عن الدعوة إلى التوحيد، حتى في السجن، فقال: ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ [٢].

وهذا يدل على رسوخ العقيدة والوعي الرسالي المبكر، وإن الدعوة إلى الله تَعَالَى واجب شرعي ، وهي من وظائف رسل الله ، ولكن أراد الله تعالى تكريم وتشريف المسلم ، فكلفه بما كلف به رسله ، وهو الدعوة إلى الله تَعَالَى وأداء هذا الواجب الشرعي ليس له وقت محدد كواجب الصلاة ، وإنما يجب القيام به كلما أمكن ذلك .

إن الداعية لا يشغله الظرف الطارئ ، ولا تثنيه الأوضاع الصعبة عن الدعوة بأي حال من الأحوال ، فقد يكون الناس أوعى في مثل هذه الظروف وأكثر استجابة[٣].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد دراسة **بعثة نبيّ الله يوسف عليه السلام: دراسة قرآنية تحليلية في الإرهاصات والدروس المستنبطة**، يمكن تلخيص أهم النتائج كما يلي:

١. **تعدد مدلولات الإرهاصات** :تظهر إرهاصات النبوة قبل البعثة، سواء كانت معجزات أو دلائل تربوية، وتشير إلى الاستعداد الإلهي للرسالة.

٢. **تحديد زمن البعثة** :لم يثبت بشكل قاطع الوقت الذي بعث فيه يوسف عليه السلام نبيًا، واختلف المفسرون في ذلك، مما يستدعي استكمال البحث العلمي لدراسة السياق القرآني والتاريخي.

٣. **الاصطفاء والسمات الشخصية** :اجتباء يوسف عليه السلام للنبوة جاء متوافقًا مع شمائله السامية وخلقوه الرفيع، ما يؤكد العلاقة الوثيقة بين الخصائص الشخصية والاصطفاء الإلهي.

---

(١) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: ٢/٦٣١- ٦٣٢

(٢) سورة يوسف: الآية ٣٩.

(٣) ينظر: المستفاد من قصص القرآن الكريم للدعوة والدعاة، الدكتور عبدالكريم زيدان،: ١/٢٩٥- ٢٩٦.

٤. **الدروس التربوية المستنبطة** :تظهر قصة يوسف عليه السلام قيمًا عالية مثل الصبر، وضبط النفس، والإحسان، والحكمة في التدبير، والعفو، والثبات على التوحيد، وهي دروس قابلة للتطبيق على الأفراد والمجتمعات المعاصرة.

٥. **إبراز الإعجاز القرآني** :القصة تؤكد جوانب الإعجاز التاريخي والروحي في القرآن الكريم، كما تظهر دقة العرض القرآني للأحداث وتسلسلها الحكيم.

٦. **الأثر القيادي والاجتماعي** :حياة يوسف عليه السلام تقدم نموذجًا للقيادة المبنية على المعرفة، والتخطيط، والعدل، والإحسان، بما يعكس منهجًا يمكن الاستفادة منه في إدارة الأزمات والمجتمعات.

وفي الختام، فإن هذه الدراسة تؤكد على شمولية الهداية القرآنية في حياة الأنبياء، ودور الإرهاصات في إعدادهم للرسالة، مع استفادة المسلمين منها في مجالات التربية والأخلاق والقيادة، والله الموفق إلى سواء السبيل.

المصادر والمراجع

بعد القران الكريم

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، بلا تاريخ.

٢. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣. أعلام النبوة، أبو الحسن عليّ بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٢٩هـ)، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٧م.

٤. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، أبو نصر سعد الملك عليّ بن هبة الله بن عليّ بن جعفر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي (ت٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٦.البحر المحيط، أبو عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت٧٥٤هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٧.تاج العروس من جواهر القاموس، محيي الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مكتبة الهداية، الكويت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٨.تاريخ جرجان، أبو القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني. (ت٤٢٨هـ)، تح: الدكتور محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٩.التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١٠. تحفة المريد على جوهرة التوحيد، إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري (ت١٢٧٧هـ) تح: عليّ جمعة الشافعي، دار السلام للطباعة والنشر، الأزهر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١١. التعريفات، أبو الحسن عليّ بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٦م.

١٢. تفسير العز بن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي (ت٦٦٠هـ)، تح: الدكتور عبد الله إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١٣. تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط ٣، ١٤١٩هـ- ١٩١٩م.

١٤. التفسير القرآني للقرآن الكريم، عبد الكريم يونس الخطيب (ت١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، بلا تاريخ.

١٥. تفسير القمي، أبو الحسن عليّ بن ابراهيم القمي (من أعلام القرنين ٣ - ٤ هـ) صححه وعلق عليه وقدم له طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - 'يران، ط ٣، ١٤٠٤هـ.

١٦. التفسير الميسر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ط ٢، السعودية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩ م.

١٧. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (ت١٥٠هـ)، تح: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٨. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري. (ت٣١٠هـ) دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. ١٤٠٥هـ.

٢٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٢١. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي (ت١٤٢٩هـ)، إشراف ومراجعة الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٢٢. الدعاة والتخطيط، محمد عبد الله الخطيب، الدعاة والتخطيط، دار المنار الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٢٣. روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي البروسوي (ت١١٣٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، بلا تاريخ.

٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٢٥. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٢٦. السراج المنير على معرفة بعض معاني علوم ربنا العليم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ط١، ١٢٨٥هـ.

٢٧. شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت٧٩١هـ)، تح: الدكتور عبد الرحمن عميرة، تصدير الشيخ صالح مرسي شرف، منشورات الشريف الرضي، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٢٨. شرح المواقف لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت٧٥٦هـ)، وشرحه أبو الحسن عليّ بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت٨١٦هـ)، تح: الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٩. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تح: محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٣٠. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، بلا تاريخ.

٣١. عرائس البيان في غريب القرآن، أبو نصر محمد بن روزبهان البقلي الشيرازي (ت٦٠٦هـ)، مطبعة العزي، الهند، بلا تاريخ.

٣٢. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تح: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ.

٣٣. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري (ت١٣٠٧هـ)، تح: عبد الله إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٣٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير- دمشق، دار الكلم الطيب- بيروت، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٣٥. قاموس الكتاب المقدس، جورج پوست، بيروت، ١٨٩٤م- ١٩٠١م.

٣٦. القاموس المحيط، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت٨١٧هـ)، تح: مكتب تح: التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٧. القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، للدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان، ط١، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٣٨. الكتاب، أبو بشر عمرو الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ١٣١٧هـ.

٣٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٤٠. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٤١. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٧٧٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٢. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٤٣. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي (ت١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٤٤. متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، أحمد رضا (ت١٣٧٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.

٤٥. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٤٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٤٧. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤٨. المخصص، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل الضرير النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل المسمى بتفسير النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٥٠. المستفاد من قصص القرآن الكريم للدعوة والدعاة، الدكتور عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا تاريخ.

٥١. معالم التنزيل، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، تح: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٥٢. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥٣. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٥٤. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥٥. النبوات، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تح: عبد العزيز صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٥٦. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن حبيب البصري الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تح: سيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٥٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات مجد الدين بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٨. وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، بلا تاريخ.

٥٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.